العلم والقدرة والآلة والقوة **فاتبع سببًا** اى فاراد بلوغ المغرب
فاتبع سببًا يكون وسيلة وصوله اليه وذريعة حصوله لديه وقرأ
الكوفيون وابن عامر بقطع الالف والتا المخففة فى المواضع الثلاثة
قال ابن عطا اى جعلنا الدنيا طوع يديه فاذا اراد طويت له الارض
فاذا احب انقلبت له الاعيان واذا شاء مشى على الماء واذا هوى
طار على الهوا وكذلك من اخلص سريرته فى حضرتنا مكناه من مملكتنا
يتقلب فيها كيف يشا فمن كان للملك كان الملك له وافاد الاستاد ان
ذا القرنين يكون فى الارض جهرًا وكثيرًا من الاوليا سرًا وكان تطوى له الارض
اذا قطع اجرازها وسهل عليه ان يدوح مشارقها ومغاربها وعرض اقطارها
ومناكبها ومن كان فى محل الامامة من الاوليا فالحق سبحانه يملكه من المملكة
ليحصل عنه همة ما اراده من حصول طعام وشراب وما جرى مجراه وكذا
من قطع مسافة واستتار عن ابصار ومما فى معناه من تصديق مامول
وتحقيق مسئول واجابة دعا وكشف بلاء وفوق ذلك تمكنه من تحقيق همة
له فى امرهم فوق ذلك منزلة التمكين بان يخص الله [illegible] قومًا بما شاؤا ويمنع
بهمتهم قومًا عما يشاؤن فلهم من الحق [illegible] اذا تصرفوا فى المملكة بارادات
فى سوانح وحادثات وفوق هذا التمكين فى المملكة بايصال قوم الى منازل
ومحال والله يحقق فيهم هممهم بكل حال **حتى اذا بلغ مغرب الشمس**
اى الموضع الذى تغرب فيه الشمس اخرًا من معمورة الارض **وجدها**
تغرب فى عين حمئة ذات حماة وهى طين اسود منتن وقرا ابن
عامر وحمزة والكسائى وابو بكر حامية اى حارة ولا منافاة بينهما
لاحتمال كون العين جامعة لهما **ووجد عندها** عند تلك العين **قومًا**
كفارًا ولعلهم كانوا من عبدة الشمس لما توهموا ان لها انوارًا وافاداته
كما للشمس التى فى السما مطالعها شروق وغروب فللشمس التى هى شموس

التوحيد

التوحيد طلوع وغروب فطلوعها فى اوقات غلبة العرفان وتحقيق
الشهود والبيان على مقادير اربابها ورد العبد الى اوصاف التفرقة
والتفاوت التى لاصحاب القلوب فيما يجدونه من اختلاف احوالهم
ترقى وتنزلى على تفاوت كثير من الناس فى منازل قلوبهم واختلاف
اوصافهم **قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب** اى بالقتل على كفرهم
وكفرانهم **واما ان تتخذ فيهم حسنًا** بالارشاد الى ايمانهم واحسانهم
ونبا الله سبحانه اياه ان كان نبيًا فبوحى وان كان وليًا فعلى لسان
نبى **قال اما من ظلم** اى استمر على ظلم نفسه بالكفر **فسوف نعذبه**
اى انا واتباعى بما نقدر عليه قهرًا فى الدنيا **ثم يرد الى ربه** اى الى
حكمه **فيعذبه عذابًا نكرًا** فى العقبى وفيه ايما الى ان الظلم فى كل
عصر كان وخيمًا ومشربه ذميمًا وان العدل والايمان طريقه قويمًا
كما اشار اليه بقوله **واما من امن وعمل صالحًا** وهو ما يقتضيه
كمال الانسان من مشاورة الاحسان **فله** فى الدنيا والعقبى
جزا الحسنى مثوبة فعلته الحسنى وقرا حمزة والكسائى وحفص
جزاءً بالتنوين منصوبًا على الحال اى فله الحالة الحسنى مجزيًا بها بالوصف
الاسنى **وسنقول له من امرنا يسرًا** سهلاً ميسرًا لا صعبًا وفى الحديث
يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا فاو للتخيير بين القتل على
ضلالتهم وبين الدعوة على هدايتهم او للتقسيم اى فليكن شانك معهم
اما التعذيب واما الاحسان فالاول لمن اصر على الطغيان والثانى
لمن اظهر الايمان **ثم اتبع سببًا** طريقًا يوصله الى المشرق **حتى اذا**
بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترًا
الغالب عليهم طول نهارهم واخرون كانوا من اهل مغرب الشمس الغالب
عليهم حال استتارهم **كذلك** الناس فى طلوع شموس التوحيد منهم من

Copyright © King Saud University